الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٧٥
- الإثنين
- ٣٠ محرّم ١٤٤٥ هـ.ق
- ٥ أغسطس ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله مكارم الشيرازي يدين اغتيال اسماعيل هنية ويدعو لمعاقبة الكيان الصهيوني بشدة ١

«عاشوراء» حياة الأمة ▪الدكتورة ليلى صالح ٤

قَالَ الإمام السجاد عليه السلام:

أَنْتِ (يا عمتي زينب) بِحَمْدِ اَللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَةٍ، فَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ.

بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٦٢

كلمة رئيس التحرير

الشجرة الشامخة

الناس الذين يُزمجرون كَالأسد فى قيدِ الأسر ويُثيرونَ على صيّاديهم، قليل ما هم وغالباً ما يُفضّلُ المأسورونَ الصمتَ ويتحملونَ الإهاناتِ والتحقيرَ ليعيشوا بضعةَ أيامٍ أخرى من حياةٍ بلا معنى، ناسينَ أن قيدَ العبوديةِ قد وُضعت على قلوبهم لا على أعناقهم، وتقودهم نحو وادي فقدان الهُوية.

ولكن تلك الفئة القليلة، وإنْ أُسِرَتْ كالأسد الذي وقع في القفص، فإن رغبةَ التحررِ كَالدماءِ الطازجةِ تُبْقِى أوردةَ الأملِ والحياةِ نابضةً ومُنعشةً في وجودهم، وظلمة الإهانة والذل لا تظلم كيانهم الداخلي الذي ينيره نور الإيمان والمعرفة.

زينبُ بنت علي عليها السلام الّتي شربتْ من نبعِ العصمةِ والطهارةِ الصافي، ونشأتْ في حضنِ الشجاعةِ، وإنْ أُسِرَتْ، فهي لبوةٌ. ولم تؤدِّ كلُّ تلكَ العنفِ والشتائمِ والجرأةِ عليها في حادثة كربلاءَ والأسرِ بعدها إلى أنْ تُكْسَرَ زينبُ وتفقدَ هُويّتها الإنسانيةَ وتُسْعِدَ أفئدة الظالمينَ.

من كربلاءَ إلى الكوفةِ ومن الكوفةِ إلى الشامِ، لم تكنْ زينبُ أسيرةً، بل كانتْ أميرةً. ظهرتْ في سلوكها وكلامها بِقوةٍ وجلالٍ، ممّا جعلَ الجميعَ يتذكرونَ "أسدَ اللهِ الغالبِ، علي بن أبي طالبٍ عليه السلام".

حاولَ أعداءُ الحقيقةِ أنْ يُجفّفوا جذورَ هذه الشجرةِ الّتي تُلامسُ السماءَ، بِشُرابةِ الإهانةِ وهرزاتِ التحقيرِ، لكنّهم لم يفلحوا، وزينبُ عليها السلام كَشجرة شامخة رفعت رأسها في سماءِ الوجودِ، وبسطت ظلها الرّحيمَ على رؤوسِ الأحرارِ والمُحِبّينَ للحريةِ على الأرض.

■ آية الله مكارم الشيرازي يدين اغتيال اسماعيل هنية ويدعو لمعاقبة الكيان الصهيوني بشدة

أدان آية الله مكارم الشيرازي، اغتيال إسماعيل هنية وقال: من الضروري أن تعاقب القوات العسكرية والأمنية القوية في إيران العدو الحاقد بكل شدة انتقاما لدم ضيف إيران الإسلامية.

أبنا ـ أدان المرجع الديني آية الله ناصر مكارم الشيرازي، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) اغتيال اسماعيل هنية، وقال: من الضروري أن تعاقب القوات العسكرية والأمنية القوية في إيران العدو الحاقد بكل شدة انتقاما لدم ضيف إيران الإسلامية.

وجاء في رسالة نشرها المكتب الإعلامي لآية الله مكارم الشيرازي الأربعاء: نبأ الاغتيال الجبان واستشهاد الأخ المجاهد السيد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وعدد من من قادة ومجاهدي جبهة المقاومة في لبنان والعراق كان باعثاً على الأسى والأسف.

وأضاف: إن مقاومة شعوب المنطقة المسلمة وحركتها المجاهدة ضد المعتدين والمحتلين، جعلت العدو الصهيوني يائسا لدرجة أنه أطاح بسمعته الزائفة، بانتهاكه كافة المبادئ الإنسانية والقوانين الدولية والإنسانية، فمن جهة يحاول التغطية على ضعفه بقصف وقتل العزل والنساء والأطفال المظلومين، ومن ناحية أخرى يحاول إضعاف جبهة المقاومة من خلال اغتيال قادة المقاومة.

وأضاف آية الله مكارم الشيرازي: ولكن كما وعد الله تعالى سيبلغ المؤمنون إحدى الحسنيين؛ إما حلاوة النصر وإما سعادة الشهادة وكلاهما زاخران بالخير، ولكن ما ينتظر الظالمين هو الهزيمة والعذاب الإلهي الذي سيحل بهم على أيدي الأمة الإسلامية إن شاء الله.

وتابع: بالطبع، من الضروري أن تقوم القوات العسكرية والأمنية القوية في إيران بمعاقبة العدو الحاقد بكل شدة انتقاما لدم ضيف إيران الإسلامية الذي أريق ظلما.

وفي الختام دعا المرجع الديني، الباري تعالى بالدرجات العلى للشهداء، والصبر والأجر لذويهم خاصة الشعب الفلسطيني المظلوم، والعزة والقوة للأمة الإسلامية.

■ كبار علماء البحرين يدينون الاعتداءات على شيعة باكستان

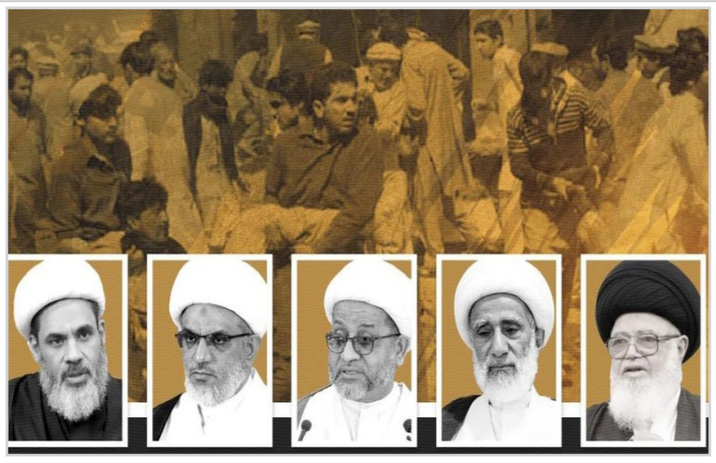

أدان كبار العلماء في البحرين الاعتداءات التي طالت المسلمين الشيعة في باراجنار الباكستانيّة، والتي أودت بعدد كبير من الشهداء والجرحى.

وقال العلماء «السيد عبد الله الغريفي، الشيخ محمد صالح الربيعي، الشيخ محمد صنقور، الشيخ محمود العالي، الشيخ علي الصددي» في بيان لهم يوم الأربعاء ٣١ يوليو/ تموز ٢٠٢٤ إنّه بلا خوف من الله- جلّ وعلا- ولا احتشام لعباده وبمرأى ومسمع العالم امتدّت يد البغي والعُدوان في باكستان وبأعصاب باردة، فاغتالت نفوسًا زكيّة لا جرم لها إلّا موالاة أهل البيت عليهم السلام، والحزن لحزنهم.

وأعربوا عن سخطهم والبراءة من هذه الجنايات العظيمة، مدينين هذا الإجرام الشنيع، محمّلين فتاوى التكفير والشرك مسؤوليّة كلّ ذلك على حدّ سواء مع أولئك الآثمين مرتكبي الذنب الكبير. وطالب كبار العلماء في البحرين حكومة باكستان باتّخاذ اللازم لحماية أهل بلدهم وتوفير الأمن لهم، والأخذ على أيدي زمرة الإرهاب والتكفير.

المصدر: ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير

■ آية الله الأعرافي: على حكومة باكستان أن تطارد وتعاقب مرتكبي جريمة باراتشينار الإرهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أثار خبر استشهاد وإصابة مجموعة من إخواننا المسلمين في منطقة باراتشينار ذات الأغلبية الشيعية في باكستان على يد عناصر متطرفة وتكفيرية، الكثير من الحزن والأسى.

الجماعات التكفيرية والمتطرفة تتآمر وترتكب جرائم ضد المجتمع المسلم بالتنسيق مع الكيان الصهيوني وهذه الجرائم الممنهجة التي ترتكبها الجماعات الجاهلة والغريبة عن الإسلام كانت ولاتزال مدعومة من قبل الحكومات الاستكبارية والكيان الصهيوني المجرم.

وأنا باسم الحوزات العلمية في إيران ومتمثلا عن طلبتها والاساتذة أدين هذا العمل الإرهابي الذي قامت به الجماعات المتطرفة والتكفيرية والذي ادى الى استشهاد وجرح بعض الإخوة المسلمين وأتباع أهل البيت عليهم السلام في منطقة باراتشينار الباكستانية.

وإذ نتوقع أن تتخذ حكومة باكستان والعلماء المسلمون في ذلك البلد الإجراءات اللازمة لمواجهة جرائم الحركات التكفيرية والإرهابية نطالبهم بملاحقة ومعاقبة مرتكبي هذه الجريمة الكبرى وقادتهم مشدّدين على تعاملهم بحزم لئلا تكرر مثل هذه الجرائم التي تثير الفرقة وتأجّج المشاعر العامة للمسلمين في المنطقة والعالم، وخاصة داخل باكستان، وتؤدي إلى انتشار الإرهاب وعدم الاستقرار في هذا البلد والمنطقة.

وفي الختام، اذ نعبر عن تعاطفنا مع الأمة الباكستانية العظيمة وأتباع أهل البيت عليهم السلام، نشكرهم لصبرهم وتعاملهم بالحكمة وجهودهم للحفاظ على الوحدة والتضامن الإسلامي واهتمامهم بقضايا الأمة الإسلامية.

وأسأل الله العلي القدير عظيم الأجر للشهداء الأبرياء وأن يلهم أسرهم والمصابين الصبر والسلوان.

علي رضا الأعرافي - مدير الحوزات العلمية

وكالة الحوزة

■ طلبة الحوزة العلمية بالنجف الاشرف يدينون اغتيال المجاهد اسماعيل هنية

وجاء في البيان: وليعلم هذا الكيان اللقيط أن هذه الأفعال لاتثني الرجالات الإسلامية عن طريق الجاد في سبيل المقدسات وكل أرواحنا فداء في سبيل هذه القضية.

أبنا ـ أصدر جمع من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف بيانا، أدانوا فيه اغتيال المجاهد اسماعيل هنية من قبل الكيان الصهيوني في عملية إرهابية في طهران.

اليكم نص بيان طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)

في صباح هذا اليوم وفي أيام محرم الحرام ارتكب الكيان الصهيوني الظالم جريمة بشعة حيث طالت يده الغاشمة المجاهد الشهيد إسماعيل هنية تغمده الله بواسع رحمته الذى أفنى حياته من أجل القضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية. فنتقدم بالتعازي الحارة إلى العالم الإسلامي و قياداته المجاهدة الصابرة.

وليعلم هذا الكيان اللقيط أن هذه الأفعال لاتثني الرجال الإسلامية عن طريق الجاد في سبيل المقدسات وكل أرواحنا فداء في سبيل هذه القضية.

القدس لنا وفلسطين دولتنا

الأربعاء ٢٤ / محرم الحرام / ١٤٤٦ هجري

الأخبار الدولية

■ آية الله الأعرافي: على حكومة باكستان أن تطارد وتعاقب مرتكبي جريمة باراتشينار الإرهابية

أدان مدير الحوزات العلمية في بيان العمل الإرهابي الذي قامت به الجماعات المتطرفة والتكفيرية والذي أدى الى استشهاد وجرح بعض الإخوة المسلمين وأتباع أهل البيت عليهم السلام في منطقة باراتشينار الباكستانية.

وكالة الحوزة

■ الرئيس الإيراني لوزيرالخارجية الأردني: اغتيال هنية خطأ إسرائيلي جسيم لن يمر دون رد

اعتبر الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، يوم الأحد، أن "الخطأ الكبير والجبان الذي ارتكبته إسرائيل باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، كضيف لدى طهران، انتهاك للقانون الدولي".

وقال بزشكيان، خلال لقائه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في طهران، إن "اغتيال هنية، خطأ إسرائيلي جسيم لن يمر دون رد"، معربا عن أمله بإدانة الحادث من قبل جميع دول العالم.

العالم

■ قيادي بحماس: سننهي مشاوراتنا لاختيار قائد جديد خلال أيام

قال خليل الحية نائب رئيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة الأحد، إن الحركة ستنهي خلال أيام مشاوراتها لاختيار قائد جديد، خلفا لرئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية الذي اغتيل في العاصمة الإيرانية طهران فجر الأربعاء.

وكالة مهر

■ آية الله عيسى قاسم: من الضروري للسلام العالمي أن يتّحد العالَم لكسر إرادة اسرائيل الماردة

قال الزعيم الشيعي البحريني آية الله الشيخ عيسى قاسم حول عربدات الكيان الغاصب: إنّه من الضروري للسلام العالمي أن يتّحد العالَم لكسر إرادة هذا المارد الشيطاني.

وكالة الحوزة

■ إيران تدعو مجلس الأمن الدولي لإدانة العدوان الإسرائيلي على لبنان

أعلن سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة في رسالة إلى مجلس الأمن أن طهران تدين بشدة "الهجوم الإرهابي العدواني والجبان" الذي قام به الكيان الإسرائيلي ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في الضاحية الجنوبية لبيروت بلبنان، وأن هذا العمل ينبغي أن يدان من قبل مجلس الأمن دون أي غموض وعلى الفور.

تسنيم

■ مجلس تأبيني على ارواح شهداء المقاومة في العاصمة العراقية بغداد

تكريما لدور قادة المقاومة اقام حزب الدعوة الاسلامي في العاصمة بغداد مجلس عزاء للشهداء الذين طالتهم يد الغدر في العراق ولبنان وطهران على رأسهم الشهيد "اسماعيل هنية" حضرته شخصيات سياسية ودينية عراقية ادانت هذه الجريمة النكراء.

الكوثر

■ الشيخ الخطيب: لبنان في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني والمقاومة هي التي تحقق السيادة

قال نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب: "الذي يحقق السيادة اليوم على أرض الجنوب هي المقاومة والشعب وأهالي هذه القرى والمدن والبقاع، لذلك نحن مطمئنون إلى صمود شعبنا وثباته ووقوفه مع المقاومة وتقديمه التضحيات في سبيل حفظ السيادة ودحر الاحتلال، ونحن متأكدون وعلى ثقة ان الواقع الحالي سينتهي إلى النهاية المحتومة وإلى إنتصار الحق على الباطل، إنتصار اصحاب الأرض على المعتدين عليها، انتصار المقاومة وشعبها، انتصار لكل لبنان واللبنانيين على عدوهم وعدو العالم العربي والاسلامي والقضية الفلسطينية وشعب فلسطين، وهذا الانتصار سيمهد الى عودة الشعب الفلسطيني إن شاء الله إلى أرضه".

المنار

■ إيران تستغرب "صمت الأوروبيين"

اعرب القائم بأعمال الخارجية الإيرانية علي باقري، الأحد، عن استغرابه من ما وصفه صمت الأوروبيين تجاه "الاعتداءات الصهيونية".

وقال باقري في تصريحات صحافية، "لن نتردد في الدفاع عن أمننا وسيادتنا لخلق الردع حيال إسرائيل".

وأضاف "نستغرب صمت الأوروبيين وعدم صدور قرار دولي يدين الاعتداءات الصهيونية في طهران".

السومرية نيوز

مقالة / الجزء الأول

السيرة الحسينية ودوافع البحث والتحقيق فيها

الشيخ حسن الصفار

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لدينا اليوم صورة تاريخية منقولة عمّا حدث في كربلاء، وعن السيرة الحسينية، وقد وصلتنا من خلال ظروف قاسية صعبة، فبعد الجريمة النكراء، المتمثلة في قتل الحسين وأصحابه وأبنائه عليهم السلام، وسبي أسرته بتلك الطريقة البشعة، رأت السلطات الأموية نفسها في موقع يستلزم منها التبرير أمام الرأي العام، فسعت إلى تشويه نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

متن:

في تاريخ المجتمعات البشرية هناك أحداث متميّزة بعمق تأثيراتها، وسعة انعكاساتها على رقعة الزمان والمكان، وفي تاريخنا الإسلامي تبرز نهضة الإمام الحسين، وشهادته في كربلاء، سنة ٦١ هـ، كحدث فريد متميّز، لا يزال الاحتفاء به والتفاعل معه يتجدّد في محيط بشري واسع كلّ عام، بأعلى درجات التفاعل، رغم مرور أربعة عشر قرنًا على وقوعه، ويتجلّى التفاعل الأبرز في أيام ذكرى هذا الحدث، في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، مطلع كلّ عام هجري.

حيث يحيي هذه الذكرى أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من المسلمين الشيعة، الذين قد يبلغ عددهم نصف مليار تقريبًا، في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، ويأخذ هذا الإحياء منحًى أهليًا جماهيريًا عامًا، تشارك فيه مختلف الشرائح والطبقات، رجالًا ونساءً، كبارًا وصغارًا، ضمن برامج ثقافية هائلة، وأجواء عاطفية واجتماعية مؤثرة، تأخذ أشكالًا متنوعة، ومجالات متعددة.

■ بواعث الاحتفاء بعاشوراء

هذا الإحياء ليس مجرّد موروث تاريخي أو عادة اجتماعية، وإنّما ينطلق الشيعة في إحيائهم لهذه الذكرى من منطلق ديني؛ لأنّ هذا الإحياء مظهر لمودة أهل البيت عليهم السلام ومحبّتهم، التي أمر الله بها في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: "أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي"، ولأنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين يدين الشيعة بإمامتهم، قد أوصوا بإحياء هذه الذكرى، حيث وردت عنهم نصوص وروايات كثيرة، تحث على ذكر شهادة الحسين عليه السلام، والتفاعل معها عاطفيًا ووجدانيًا، ووردت أحاديث في كتب الشيعة والسنة تدلّ على اهتمام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الحادثة قبل وقوعها.

كالحديث الذي أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسند صححه الألباني، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ حلمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟"، قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟"، قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قطِعَتْ وَوضِعَتْ فِي حِجْرِي. فَقَالَ: "رَأَيْتِ خَيْرًا، تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غلَامًا، فَيَكُونُ فِي حِجْرِكِ". فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ، فَكَانَ فِي حِجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تهرقَانِ الدَّمْوعَ. قَالَتْ: قلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا لَكَ؟ قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا". فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ".

■ حزن رسول الله صلى الله عليه وآله على سبطه الحسين عليه السلام

وقد صحح علماء الحديث من أهل السنة عددًا من تلك الأحاديث التي رواها عدد من الصحابة وأمهات المؤمنين، فهي متعدّدة الرواة والأسانيد، تنقل مثل هذا المشهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه يتحدّث عمّا سيجري على سبطه الحسين عليه السلام، ويبدي حزنه وتألمه لما سيقع عليه، وذلك قبل وقوعه بأكثر من نصف قرن، حيث كانت ولادة الحسين عليه السلام في السنة الرابعة للهجرة أو الثالثة، وشهادته مطلع سنة إحدى وستين.

حتى أصبحت القضية مشهورة معروفة في أوساط البيت النبوي، ومن حوله من الأصحاب، كما أورد الحاكم النيسابوري في المستدرك بسنده عن ابن عباس قال: "ماكُنّا نَشُكُّ وأهلُ البَيتِ متَوافِرونَ أنَّ الحسَينَ بنَ عَلِيٍّ يقتَلُ بِالطَّفِّ".

إنّ أكثر أمهات المؤمنين لاحظن هذا المشهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك عدد من الأصحاب، يقول الشوكاني في "درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة" بعد أن نقل بعض الأحاديث في الموضوع: "وأخرج نحو هذه الأحاديث "الطبراني" من حديث أم سلمة، وابن سعد من حديث عائشة، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث زينب بنت جحش و"أحمد" و"أبو يعلى"، و"ابن سعد"، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث علي، و"الطبراني" في "الكبير" أيضًا من حديث أبي أمامة، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث أنس، و"الطبراني" في "الكبير" أيضًا من حديث أم سلمة وأبي سعد، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث عائشة، و"ابن عساكر" من حديث زينب أم المؤمنين، و"ابن عساكر" من حديث أم الفضل بنت الحارث، زوج العباس".

كما شكّلت ظروف الحصار والاضطهاد التي مرّت بالشيعة في عصور متلاحقة، حافزًا لإحياء هذه الذكرى، حفاظًا على هويتهم، وتعزيزًا لانتمائهم، وتقوية لتماسكهم الداخلي، ولينقلوا هذا الولاء والانتماء للأجيال القادمة من أبنائهم.

وقد نال شيعة أهل البيت عليهم السلام – وما زالوا – مكاسب كبيرة، بسبب إحيائهم لهذه المناسبة، واهتمامهم بهذه الذكرى العظيمة.

■ آفاق البحث في الحدث التاريخي

لدينا اليوم صورة تاريخية منقولة عمّا حدث في كربلاء، وعن السيرة الحسينية، وقد وصلتنا من خلال ظروف قاسية صعبة، فبعد الجريمة النكراء، المتمثلة في قتل الحسين وأصحابه وأبنائه، وسبي أسرته بتلك الطريقة البشعة، رأت السلطات الأموية نفسها في موقع يستلزم منها التبرير أمام الرأي العام، فسعت إلى تشويه نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وإظهاره بمظهر الخارج على السلطة الشرعية، وباعث الانشقاق في الأمة، ومن ثم التعتيم على طبيعة الواقعة، ومحاصرة أخبارها، ومنع انتشار أحداثها، إلّا بالشكل الذي تريده.

وتوالت بعد الأمويين سلطات أخرى مناوئة لأهل البيت عليهم السلام، اعتمدت النهج ذاته، وعاش أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم زمنًا طويلًا ظروفًا من الحصار والقمع، لا تسمح لهم بإظهار توجهاتهم وآرائهم، وهذا يعني فقد جزء من الحقائق والأخبار عن طبيعة الأحداث وسيرة رجالاتها.

لكنّ الحدث فرض نفسه، وانتشرت أخبار كثيرة عن تفاصيل الواقعة من مصادر مختلفة، بعضها ممن عاصر الواقعة من أسرة الحسين وأصحابه عليهم السلام، كالإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام، والسيدة زينب عليها السلام بنت علي شقيقة الحسين عليهما السلام، وكذلك سائر أفراد العائلة الحسينية.

وبعض أخبار الواقعة رواها أشخاص من معسكر يزيد بن معاوية، وهناك ما سجّله رواة محايدون حضروا الواقعة للمشاهدة والرواية كحميد بن مسلم.

ومع مرور الزمن تراكمت المعلومات والروايات عن تلك الحادثة، وكأيّ حادثة تاريخية تتعرّض مروياتها للزيادة والنقص، والمبالغة والتشويه، ويحصل تضارب واختلاف بين المرويات.

وهناك جانب التفسير والتحليل للواقعة وأحداثها، والمرويات حولها، حيث تتنوع وجهات النظر، وفقًا لتنوع القناعات والاتجاهات، ولوجود مصالح وأغراض تدفع باتجاه تحليلات وتفسيرات معيّنة.

ونجد أنفسنا الآن أمام كمٍّ كبير من المعلومات والروايات التاريخية لواقعة كربلاء، وسير شخصياتها، وأمام ألوان من التحليلات والتفسيرات لطبيعة الحادثة وأغراضها ومقاصدها، وهذا أمر طبيعي متوقع لكلّ حدث تاريخي، خاصة إذا كان ذا أهمية كبيرة، فبحجم أهمية الحدث تتعدّد الأسباب والبواعث للاختلاف فيه.

■ التعامل مع روايات الحدث وتحليله

يمكننا الحديث عن ثلاثة اتجاهات:

•الاتجاه الأول

الاتجاه التقليدي الذي يرى ضرورة المحافظة على الرواية المألوفة المتداولة في كلّ مجتمع شيعي، وإن اختلفت تلك الرواية في تفاصيلها بين مجتمع وآخر، وتعزيز الاحتفاء العاطفي بهذه الذكرى، ويؤكّد على الطابع القدسي الغيبي لما يرتبط في السيرة الحسينية، فهي ليست من سنخ القضايا البشرية العادية، بل بطلها إمام معصوم، وشخصياتها أولياء مقربون، وهناك الكرامات والمعاجز والعناية الإلهية الخاصة، فلا ننحو بالواقعة نحو التفسيرات المادية الظاهرية.

ويضيف أصحاب هذا الاتجاه: لماذا ننشغل بالإشكالات والتساؤلات والتحليلات؟! فلندع الناس يعيشون مع وجدانهم وعاطفتهم الولائية.

لذلك يقف أصحاب هذا الاتجاه في وجه كلّ من يمارس التحقيق والبحث في وقائع كربلاء، ويعتبرون ذلك إضعافًا للمناسبة، وتقليلا من قدسية الذكرى، وتهوينًا لشأنها.

•الاتجاه الثاني

هو الاتجاه الناقد للحالة الدينية في المجتمع، الذي يتبنّى كلّ رأي يضعف تفاعل الجمهور مع القضايا الدينية، ومع الأحداث التاريخية المرتبطة بها، ويترصد كلّ نقد أو وجهة نظر معارضة، للتدليل على أسطورية الموروثات الدينية وعدم عقلانيتها، فيرفض المرويات التي لا تناسب توجهه، دون الاحتكام إلى ضوابط علمية، ودون أن نأخذ بالاعتبار مجمل المنظومة الشرعية التي يؤمن بها الملتزمون بالنهج الديني، لذلك يرحّب أصحاب هذا الاتجاه بأيّ إشكال على ما روي عن حادثة عاشوراء، دون أن يُكلّفوا أنفسهم عناء البحث والدراسة العلمية.

•الاتجاه الثالث

اتجاه يدعو إلى البحث والتحقيق العلمي الموضوعي، في أحداث السيرة الحسينية، لمعرفة الحقائق والمعلومات التي قد تكون مجهولة أو مهملة، ولفرز الروايات التاريخية المعتبرة من غيرها، وهو ما يقوم به الباحثون في السيرة النبوية مثلاً، فعلى رغم أهميتها في المجتمع الإسلامي، إلّا أنّها لم تدوّن إلّا في القرن الثاني للهجرة وما بعده، لذلك يواجه الباحثون مشكلات في دراساتهم للسيرة النبوية، تتمثل في اختلاف النقولات، وتضارب بعضها، ولا يعترض أحد على التحقيق والتمحيص في السيرة النبوية. وينبغي أن يكون الموقف كذلك من بحث السيرة الحسينية عليه السلام، فمن الطبيعي أن تتعرّض – كأيّ حدث تاريخي – إلى النقص والزيادة والتحريف، فتحتاج إلى بحث ودراسة.

ونحن معنيّون بتجديد البحث في السيرة الحسينية عليه السلام، لجمع الصورة كاملة – بالمقدار الممكن –، ولفرز وتمييز المرويات التاريخية، ضمن منهج محدّد. كما يتعامل الفقيه بمنهج محدّد مع الروايات التي تعالج المسائل الفقهية، أو الكلامي الذي يقرّر التفاصيل العقدية، من حيث دراسة المتن والسند، والمقارنة بين الروايات المختلفة والمتعارضة، على أساس القواعد الأصولية في التعارض والترجيح، والعرض على كتاب الله، والسنة الثابتة، وأحكام العقل.

خصوصًا أنّ أدوات البحث في هذا العصر متوفرة، أفضل من أيّ زمن مضى، فقد كان الباحثون في الماضي يجدون صعوبة في الحصول على المصادر، أو الوصول إلى بعض المخطوطات، لكنّ الشبكة العنكبوتية ذللت هذه الصعوبات، فأصبح الوصول إلى مختلف المصادر والكتب أمرًا ميسورًا، كما أنّ مناهج البحث شهدت تطورًا ملحوظًا، تُمكن الباحث من الحصول على النتائج بصورة أفضل وأوسع وأكثر عمقًا.

تتابع

المصدر: موقع جهينة الإخبارية

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله الشيخ أحمد الأنصاري القمي رحمه الله

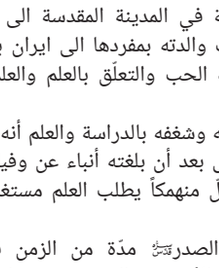

ولد الشيخ أحمد الأنصاري، نجل الشيخ محمد حسين القمي في عام (١٣٣٨ هـ) في مدينة قم المقدسة، اشتهر والده بالزهد والتقوى حتى عرف بذلك وأخوه الأكبر هو الشيخ مرتضى الأنصاري من خطباء ايران المعروفين في عقدي الستينات والسبعينات وهو من الأسرة الأشعرية التي قطنت في قم المقدسة في القرن الأول الهجري، وجدّه الأعلى (زكريا بن آدم) من رواة الحديث المشهورين من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام المعدودين، وكذا من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

■ منزلته العلمية

الشهيد السعيد منذ نعومة أظفاره كان يطلب العلم، فقد بدأ دراسته الدينية وهو في العاشرة من عمره بتشجيع من أخيه وشقيقه الأكبر حيث درس المقدمات في ذلك السن، وفي السابعة عشرة من عمره غادر بمعية والدته مدينة قم متوجهاً الى النجف الأشرف حيث ضريح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد دفعه حبّه وشغفه بالعلم والدراسة وتلك الأجواء الروحانية في المدينة المقدسة الى أن يقيم هناك فعادت والدته بمفردها الى ايران بعد أن رأت فيه ذلك الحب والتعلّق بالعلم والعلماء وودّعته.

وقد بلغ من حبّه وشغفه بالدراسة والعلم أنه لم يغادر النجف حتى بعد أن بلغته أنباء عن وفيات بعض أقاربه، وظلّ منهمكاً يطلب العلم مستغرقاً في الدراسة.

شارك الشهيد الصدر قدس سره مدّة من الزمن في المباحثة وكذا الأخوين الجعفريين، مارس التدريس إلاّ أنه لم يغفل عن الدراسة وظلّ سنوات عديدة يحضر دروس الخارج على أيدي أساتذة الحوزة المبرّزين.

■ أساتذته

درس هذا العالم المجاهد على أيدي اساتذة كبار وانتهل من فيض علومهم وهم:

أخوه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى الأنصاري. آية الله العظمى الميرزا عبدالهادي الشيرازي. آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي. آية الله العظمى السيد محسن الحكيم. آية الله العظمى السيد محمد الروحاني.

■ نشاطاته

كان له دور بارز في واقعة ١٥ خرداد عام (١٣٨٣ هـ) في المدرسة الفيضية في مدينة قم المقدسة. وسعى الى أن تعطل الحوزة العلمية في النجف الأشرف نشاطها ورتّب لقاءات بين العلماء وبين مرجع العالم الشيعي آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في مدينة الكوفة. علاقته الوثيقة جداً مع الإمام الخميني بعد وصول السيد الإمام الى مدينة النجف الأشرف. وبسبب علاقاته الواسعة والوثيقه مع المحسنين الإيرانيين أصبح حلقة وصل لإيصال الحقوق الشرعية القادمة من إيران الى الطلاب والعلماء في مدينة النجف الأشرف والمراكز الدينية من قبيل الحسينيات والمساجد والمدارس الدينية والمحتاجين والفقراء. وكذا تحمل مسؤولية ايصال المساعدات والمعونات الى سبعمائة سجين إيراني في مدينة الحلة في العراق وهم في واقع الأمر زوّار قادمون من ايران لزيارة العتبات المقدسة ويجهلون القوانين السائدة في العراق فيما يخص الإقامة وقد تعرضوا للاعتقال في الأعوام بين سنة (١٣٩٠ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٠ـ ١٩٧٤م) وقد أقدم على دفع غرامات تبلغ آلاف الدنانير العراقية لانقاذ أولئك السجناء من الأوضاع المزرية في سجون البعث حيث تمكّن من اطلاق سراحهم جميعاً بعد معاناة طويلة ومساعي حثيثة.

■ جهاده حتى الاستشهاد

بعد وصول صدام الى السلطة وامساكه بزمام الأمور في البلاد أصبحت الظروف في العراق صعبة للغاية وبدأت الحكومة حملة شرسة للقضاء على الحوزة العلمية في النجف الأشرف والقضاء على المرجعية الدينية، وراحت أجهزة النظام الحاكم في بغداد تضغط على الزعامات والشخصيات الدينية وكان آية الله الأنصاري من أولئك الذين تعرّضوا للضغوط الشديدة.

وبعد تهديدات النظام ومضايقاته الشديدة قرر آية الله الأنصاري مغادرة النجف الأشرف ولكن في عام (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م) كان النظام البعثي يعدّ العدّة للهجوم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وراح يقرع طبول الحرب وقام بسبب ذلك بالتمهيد للهجوم من خلال قيامه بحملة اعتقالات واسعة في صفوف العلماء في مدّة وجيزة وشملت الحملة الشرسة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومدن أخرى.

وفي منتصف إحدى الليالي اقتحم أكثر من عشرين نفراً من رجال الأمن الصدامي منزل آية الله الأنصاري وقام البعثيون باعتقاله ونقله مخفوراً الى بغداد.

وبعد سنوات طويلة من الانتظار وبعد سقوط نظام صدام وكسر أبواب السجون العراقية لم يعثر على أي أثر لهذا العالم الكبير، كما لم يعثر على أيّ من العلماء المعتقلين ، مما يدلّ على أنهم قد لقوا مصارعهم جميعاً على أيدي جلاّدي النظام البعثي الاجرامي ونالوا جميعهم درجة الشهادة الرفيعة بعد أن عرجت أرواحهم الطاهرة تشكو الى بارئها ظلم صدام وعصابته المجرمة.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق

علماء وأعلام

الحاج الملا علي كني

الحاج الملا علي كني (١٢٢٠–١٣٠٦ ه). رجل دين وفقيه ومرجع شيعي إمامي إيراني كان من كبار زعماء الشيعة الإثني عشريّة في إيران والأشخاص ذوي النفوذ في ثورة دستورية فارسية.

■ ولادته ونسبه

في أحد أيام سنة ١٢٢٠هـ، ولد الملا علي كني في حي "كن" الواقع شمال غرب طهران. والده الميرزا قربانعلي.

■ حياته العلمية

كان أبوعلي زارعا؛ بعدما تعلم عليّ القراءة والكتابة منعته عائلته من متابعة الدراسة لحوالي عشرين سنة وفي هذه الفترة كان يدرس خفيا؛ ففي النتيجة وبعد العثور على رضاهم بدأ بتحصيل العلوم في إحدى المدارس للعلوم الدينية في طهران وبعده غادر إلى إصفهان وحضر درس أساتيذ كالسيد أسد الله الإصفهاني. ثم هاجر إلى النجف لاستمرار دراسته. إنه خرج من النجف جرّاء وباء الطاعون في العراق ما بين ١٢٤٣ حتى ١٢٤٦للهجرة ثم عاد إليها لمتابعة تحصيله العلوم. كما أنه سافر إلى كربلاء وحضر درس علماء بجانب حرم الإمام الحسين منهم شريف العلماء المازندراني والسيد إبراهيم القزويني.

وكان ملاعلي كني ذا خبرة في الفقه والأصول والرجال والحديث والتفسير. كما كان أحد كبار العلماء الأربعة في ذلك الوقت في إيران، وأكد صاحب جواهر، ردًا على الاعتراض الذي نقلوه عنه من محمد شاه قاجار له مكانته العلمية وأكد اجتهاده.

■ حياته الاجتماعية

وبعد إقامة الحاج ملا علي كني في طهران، بدأت مراجعة الناس المتوالية وأسئلتهم شرعية كتابة وشفهيا، وتزايدت يوما بعد يوم، وكان الملا علي يعتبر المحور والملجأ الوحيد للإجابة على الأسئلة الدينية والملجأ الوحيد لمعالجة مشاكل الناس ونظرًا لكثرة المقلدين وبناءً على طلبهم، أخيرًا نُشرت الرسالة العملية لذلك الفقيه التقي حتى يتمكن المؤمنون من تنفيذ أعمال الدينية على أساسها.

كان للملا علي كني عناية خاصة إلى القضايا السياسية ولم يكن يجتنب من أي مداخلة وإرشاد في مواقع الضرورة عبر إرسال رسائل إرشادية في موارد مختلفة إلى الملك أو السلطات لإصلاح الأمور أو منع تضرر الناس من قبل الأجانب. كما أنه أرسل رسالة إلي ناصر الدين شاه حول موضوع "الحرية" الذي كان طُرح في الوسائط وكُتب حوله تعليقات مختلفة وذكّر الملك بأن الحرية بالمعنى المطلق خطأ على الرغم أنه كلمة تبدي الروعة والجمال لكنها لاتحتوي إلا على النقض والعيوب ووصفها بـ"القبيحة".

عندما عقد اتفاق رويترز عام ١٢٩٠هـ بين ناصرالدين‌شاه وبريطانيا، كتب الحاج ملا علي رسالة إليه وخالف هذا الاتفاق مؤكدا على أنه "إذا لاحظ العلماء الأعلام اضطرابا في شؤون الحكومة... يلزم الإبلاغ عنه"، سواء كان ذلك يرضي الملك أم لا، و"سواء عزم الملك لإصلاحه أم لا"، مطالباً ناصر الدين بأنه "يهتم بحفظ الدين والدولة وإبعاد أي خائن للوطن والأمة"، و"خاصة طرد هذا الشخص الذي أبرم عقد السكة الحديد وكتب العقد على صلاح العدو الدين والدولة".

يكتب صامويل جرين‌ويلر بنيامين - أول سفير أمريكي في إيران - في مذكراته: "... إن المجتهد الأعظم بين المجتهدين الحضور، الذي هو كرئيس المحكمة الحالية لدول الفرنج، هو الحاج الملا علي كني. الحاج ملا علي شخص مسنّ ويبدو أنه لا يريد التجمل بل يرغب كثيرا في البساطة. ورغم أن ممتلكاته كثيرة، إلا أنه لا يريد إظهار الجلال. عندما يسير في زقاق، يركب بغلاً أبيض وليس معه سوى خادم واحد، لكن يكون أمامه ازدحاما من كل الجوانب وكأنه كائن إلهي. إذا قال كلمة واحدة، يمكنه حتى خلع الملك من السلطة. أخبرني الجنود الذين يحرسون سفارة الولايات المتحدة الأمريكية أنه على الرغم من أننا موظفين هنا للحفاظ على وجودكم، لكنه إذا أمر الحاج الملا علي بذلك، فسنقتلكم جميعًا!".

■ أساتذته

السيد إبراهيم القزويني؛ الشيخ مرتضى الأنصاري؛ الشيخ محمدحسن النجفي (صاحب الجواهر)؛ شريف العلماء مازندراني؛ الشيخ حسن كاشف الغطاء؛ السيد أسدالله شفتي.

■ من تلامذته

موسى شراره العاملي؛ أسدالله الطهراني؛ محمدعلى الخوانساري؛ محمود لواساني؛ محمدباقر إصطهاناتي الشيرازي؛ محمدنبي تويسركاني.

■ مؤلفاته

إرشاد الأمة؛ رسالته العملية بالفارسية التي تمّ طبعه مجلدها الأول في ١٢٧٠ه والثاني في ١٢٨٧ه. تلخيص المسائل؛ تحقيق الدلائل؛ شرح من نفسه على كتابه تلخيص المسائل. حاشية على جواهر الكلام؛ رسائل -أصولية- في الأوامر والنواهي، المفاهيم والاستصحاب التي كتبها طوال دراسته في النجف؛ إيضاح المشتبهات فى تفسير الكلمات المشكلة القرآنية؛ مواعظ حسنة؛ توضيح المقال، في علم الدراية والرجال.

■ وفاته

توفي المرحوم ملا علي كني يوم الخميس ٢٧ المحرم سنة ١٣٠٦ في طهران وشُيع جثمانه المطهر إلى مدينة الري فدفن في مرقد عبدالعظيم الحسني.

مقالة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يتفق القاصي والداني على أن للإمام الحسين أسبابه الكافية للقيام بثورته الخالدة، وهي أسباب شرعية وواضحة ولا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتنكر لها، حقيقية وصريحة وواضحة، ولا يمكن أن يتهمه فيها أحد، لأنها أهداف شرعية منطلقة من ضمير المصلح الحقيقي، وبالتالي فهي إصلاح للإسلام وحفظا له ممن حاول حرفه وتزويره، بل وأن هذا الإصلاح لا يمكنه أن يكون بدون ثورة كهذه، دم مقدس كهذه الدماء، وإلا فإن الأمويين سيعيدوا المسلمين إلى جاهليتهم الأولى ويعيثوا في بلادهم بالفساد والانحراف، خصوصا بعد أن تلقف الخلافة عُتلّ زنيم كيزيد لعنه الله، فضلا عن مبايعة البعض له، طوعا وطما، أو كرها.

وإثباتا للنوايا الحسينية الصادقة، ومن أجل قطع الطريق على المتقولين، رفع الإمام الحسين شعار ثورته الإصلاحية، منذ يومها الأول، حين قال: "إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين".

كما أدام زخم ثورته بين الناس، بما في ذلك جيش العدو، إيفاء منه بدوره كحجة عليهم، ومحاولة منه في النصح والإرشاد حتى أخر لحظة قبيل المواجهة التي رأى حتميتها، بل وضرورتها، فراح يشرح للناس وصايا نبيهم عليه وآله الصلاة والسلام، بل وذكرهم بشين ما فعلوا بالدين من بعد ومخالفتهم لكتاب الله ومنهج نبيه، وتعريفهم بأئمة الجور والظلم كمعاوية ويزيد عليهم لعائن الله، حيث قال: "أيها الناس إن رسول الله قال: "من رأى سلطاناً جائراً، مستحلا لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنه رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله"، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان تركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير، وقد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، وإنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تممتم عليَّ ببيعتكم تصيبوا رشدكم، فإني الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت رسول الله نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم فيَّ أسوة وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ماهي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه".

وهو ما يؤكد بأنه ثورته -ناهيك عن عصمته وحجته على الناس، فضلا عن تكليفه الشرعي- ثورة إصلاحية تستهدف حفظ الدين وتقويض جهود المفسدين، خصوصا وأن الظلم الذي لحق بعامة المسلمين جراء سياسة يزيد ومن قبله أبيه معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله، قد أوغلت بالناس جوعا وتشريدا، فضلا عن سياسة الاضطهاد التي انتهجها الحكم الأموي حيال المسلمين وبالأخص المناوئين للخط الأموي، مع تسخير ثروات المسلمين لصالح الدولة البيزنطية من خلال رجالاتها المقربين من البلاط الأموي كسرجون مثلا.

وعلى الرغم من خسارة المعركة عسكريا وتعبويا، فإن الإمام الحسين لم يألُ جهدا في إفهام الناس وتفهيمهم معنى ثورته وأسبابها، ومن ذلك تذكيره لهم بمركزه الاجتماعي في مدينة جده، وانتمائه لبيت النبوة والعصمة، دون أن يغفل -حاشاه- من أن يضع نفسه مع الناس على حد سواء إذا ما صال للحرب صائل، ودون أن يستأثر بمال أو سلطة ما فيما بعد، أو أن ينأى بنفسه دونهم في حربه مع العدو، فكان قوله بعد التعريف بنفسه: "وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم في أسوة".

كما كشف في خطبة أخرى قبيل تشابك السيوف، واستنصاته منهم وتمنعهم من لك، قائلا: "ويلكم ما عليكم أن تنصتوا، لي فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين، وكلكم عاص لأمري، غير مستمع لقولي، فقد ملئت قلوبكم من الحرام، وطبع عل قلوبكم ويلكم، ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟".

وهو ما جعل جيش العدو في حالة من التلاوم والعتبى، حتى سنحت له الفرصة بمخاطبة جيش العدو بشكل مباشر، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على محمد وعلى الملائكة والأنبياء والرسل، قال: "تبا لكم أيها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً أوقدناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدثٍ كان منا، ولا رأي تفيّل لنا فهلا -لكم الويلات- إذ كرهتمونا وتركتمونا، تجهتموها والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعي الفراش، فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفئة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفئي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيدي عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون، وعنا تخاذلون، أجل والله، الخذل فيكم معروف، وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، وثبتت عليه قلوبكم غشيت صدوركم، فكنتم أخبث ثمرة، شجى للناظر، وأكلةً للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين الذي ينقضون الأيمان بعد توكيدها -وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً- فأنتم والله هم، ألا وإن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات من الذلة، ويأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حمية ونفوس أبية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام... ألا وإني قد أعذرت وأنذرت، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة، مع قلة العدد وكثرة العدو، وخذلان الناصر"، ثم أنشد قائلا:

فإن نهزم فهزامون قدماً
وإن نغلب فغير مغلبينا
وما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن أناس
كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي
كما أفنى القرون الغابرينا
فلو خلد الملوك إذن خلدنا
ولو بقي الكرام إذن بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا

حيث حدثهم -وهم أعداءه- عن أنفسهم، وعن واقعهم، وعن زيف حياتهم، كما حرض فيهم حمية العوة إلى الحق، وذكرهم بما يجب عليهم، خصوصا وأنهم هم من استصرخه على الطغاة ثم انقلبوا معهم عليه قبالة الحياة الدنيئة والعيش الخسيس، كما ذكرهم بتكرارهم لمواقف سابقة لمن استنصر الحق ثم خذله، وحذرهم من التغطرس على الناصح الأمين.

لذا فيمكن القول بأن السبب الحقيقي لثورة الإمام الحسين منحصر بإصلاح أمة المسلمين وحفظ دين الله بينهم من تلاعب بني أمية لعنهم الله، خصوصا وإن هذا الحفظ لا يمكن أن يكون بدون ثورة من وزن الطف الخالدة وكبش عظيم من وزنه.

المصدر: الإسلام، لماذا؟

■ مذكرة

ما هي شعارات المسلمين في عاشوراء من وجهة نظر الشهيد مطهري؟

يرى الشهيد مرتضى مطهري أن عاشوراء بالنسبة للمسلمين ينبغي أن تكون يوم الإحياء وتطهير الأنفس في الكوثر الحسيني ويجب أن تكون مناسبة، لننتعلم منها مبادئ الإسلام، وأسس الدين وبعث روح الحياة فينا.

تحمل مراسم العزاء الحسيني رسائل هامة لكل العالم، حيث يحيي الملسمون الشيعة كل عام في الأيام العشرة الأولى من محرم مراسم عاشوراء، متناقلين عبر الأجيال شعارات وأهداف محددة لهذه المراسم.

ننقل لكم هنا وجهة نظر الشهيد مرتضى مطهري صاحب كتاب "الملحمة الحسينية" حيث أشار في محاضرته يوم عاشوراء عام ١٩٧٥ إلى شعارات عاشوراء، مبيناً ضرورة الالتزام بحقيقة الشعارات وعدم الانجراف وراء الانحرافات الدخيلة.

يقول مطهري: إنّ أبا عبد الله أطلق شعارات كثيرة يوم عاشوراء بيّن من خلالها رروح نهضته، وحدد بالضبط الهدف الذي دفعه للمجيء إلى تلك الديار والقبول بإراقة دمه حتى القطرة الأخيرة، وعدم التسليم، والمضي بالحرب حتى نهايتها.

لكن تلك الشعارات، للأسف، قد نسيت من قبلنا نحن الشيعة، بل إننا استبدلناها بشعارات أخرى من عندّياتنا ليس بإمكانها عكس روح نهضة الحسين ولا تبيانها.

إننا نشهد بروز نوعين من الشعارات في يوم عاشوراء فهناك الشعارات التي كانت تعرّف عن شخصية المبارز ، وتكتفي بذلك، ولكن إلى جانبها رُفعت شعارات كانت بالإضافة إلى تعريفها للشخص، تتضمن تعريفاً للفكر والإحسان والشعور والغاية التي كان يسعى إليها الشخص المُبارز، من وراء ذلك القتال.

يرى مطهري أنه ينبغي أن يطلق على الشعار الحسيني العام شعار الحرية، العزة والشرف أي إن المسلم الحقيقي يفضل باستمرار أن يموت على أن يخوض لحياة الذل.

فشعارات الحسين من نوع آخر متميز، فأنت تراه ينادي مرة: "ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطلا لا يتناهي عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً" ، ولم يقل هنا الحسين أو الامام، بل ليرغب المؤمن بالمطلق، أو يقول في أخرى.

إن شعارات الحُسين، كانت شعارات إحيائية، أي شعارات تنبع منها الحياة، إنّ أبا عبد الله رجل مصلح، وهذا التعبير تعبير الحسين نفسه، إذ كان يقول:"إني لم أخرُج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي، وجاءت وصيته لتعطي الجواب الواضح والقاطع حول أهداف ثورته المباركة.

ومن هنا نستيطع إدراك معنى إصرار الأئمة وتأكيدهم علينا لضرورة إحياء عاشوراء وتخليدها، فهل يعقل إذاً أنهم أرادوا منا إقامة عزاء يشبه العزاء الي نقيمه بمناسبة موت فرد من أفراد عائلتنا، بالطبع لا، فموتنا لا يرافقه أهداف وقيم عليا، بينما المراد من قول الأئمة بضرورة إحياء عاشوراء وتخليدها هو تخليد تلك المدرسة، التي كان يمثلها الحسين بن علي ذلك الرمز والقوة الخالدة.

عاشوراء بالنسبة لنا ينبغي أن تكون يوم الإحياء وتطهير الأنفس في الكوثر الحسيني ويجب أن تكون عاشوراء لنا مناسبة، لنتعلم منها مبادئ الإسلام، وأسس الدين وبعث روح الحياة فينا.

فنحن نرفض أن ننسى واجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما لا نريد لحس الشهادة والجهاد والتضحية في سبيل الحق أن يتبعد عنا ولا لروح الفداء في سبيل الحق أن تموت فينا.

وكالة مهر للانباء

.تعريف بكتاب

بيئة كربلاء في منظور زوار الأربعين

ضمن سلسلة دراسات مركز كربلاء للدراسات والبحوث صدرت دراسة بعنوان (بيئة كربلاء في منظور زوار الأربعين: دراسة مسحية لعينة مختارة من زائري الإمام الحسين خلال زيارة الأربعين للعام الهجري ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م للأستاذ الدكتور رياض كاظم سلمان الجميلي.

ناقش المؤلف في بداية الدراسة، أهمية زيارة الأربعين في المنظور الاجتماعي والاقتصادي وأثرها كمنطلق حضاري وعالمي. وبحث في الفصل الثاني الواقع الحضري لمدينة كربلاء وطبيعة التفاعل المكاني في زيارة الأربعين من حيث السكان والزائرين وقطاعات المدينة الخدمية والفعاليات المجتمعية المرافقة لزيارة الأربعين والمواكب ومسيرات الزوار القادمين الى المدينة ومظاهر العمل التطوعي وصولاً للطقوس ومظاهر الكرم والتوعية الدينية.. كما ناقش قضية كربلاء كبودقة للتفاعل المكاني والبيئي وبحث الواقع البيئي في المدينة من حيث النفايات الصلبة وأماكن تجميعها والاختناقات في وسائل النقل المحلي ومشكل النقل خلال زيارة الاربعين وواقع التفاعل مع الغطاء الأخضر.. كما تطرق في الفصل الرابع لطرق تعامل الزوار مع الأنظمة البيئية لمدينة كربلاء أثناء مراسيم الزيارة وبيانات بحث المؤلف في مجال الوعي البيئي ومؤشر قساوة تعامل الزائر مع البيئة والمسؤولية الجماهيرية اتجاه البيئة في كربلاء.

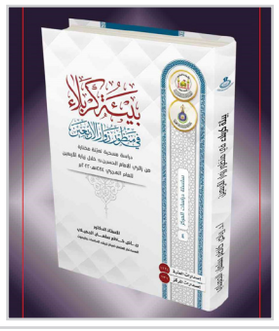

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٧٥
الإثنين ٣٠ محرّم ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

«عاشوراء» حياة الأمة

الدكتورة ليلى صالح

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ مقدمة

نقارب ظاهرة اجتماعية تتسم بشخوصها في الماضي بكل تاريخه، وتتجلّى في الحاضر بكل مواقفه ومستقبله، تمظهرت في ظاهرتي التاريخ التضحوي والحاضر الحسيني، بحضورها في الوجدان والذاكرة الجمعية الشيعية فما بعد واقعة الطف ليس كما قبله.

والإنسان بطبيعته الفطرية يتجنّب الحزن والأسى، ويبتعد عن تذكر المآسي فضلًا عن إحيائها، بينما نجده كل عام تقبل مجتمعات الشيعة بكل فئاتها الاجتماعية بانتظار الأربعينية بشوق، لتجدد إحياء المراسم الحسينية متحديةً كل العقبات الصحية والاقتصادية والسياسية، ما يحضر في ذهننا سؤالًا: هل أننا نحن من نحيي عاشوراء أم أن عاشوراء هي تحيينا؟

لا يسعنا أن نرصد كل تجليات الظاهرة العاشورائية، إلا أنه يمكننا تتبع ظواهر متراكمة تدافعت تباعًا لتشكل ظاهرة لحاضرنا بكل توجهاته، ارتبطت بإرادتنا أو دونها بالقضية الحسينية، وشكّلت ظاهرة جهادية استنهضت فينا الروح بعد الموت الاعتباري الذي مثل ركود الأمة وغفلتها.

فقد أسست الشعائرية الحسينية الاجتماعية لحالة حضورية لقضية تضحوية بشكلها المتصاعد برمزية تفاعل القضية الحسينية في نفوس "التضحويين الشعائريين"، وقد أثبتت هذه الظاهرة مسايرتها لكل زمن، وتفاعلت معها على أنها قضية دخلت غوامض النفس الإنسانية وحققت طموحاتها التي لم تحققها أية حركة إصلاحية، مستجيبة لكل متطلبات النفس الإنسانية ومتحركة في ضوء حاجتها الجزئية.

■ الشهادة ثقافة حياة

كان هدف الحياة الاجتماعية قبل الدعوة المحمدية أفقية تقتصر على الماديات من غزو وسيطرة على المراعي والمياه وغيره، ومع بداية الدعوة المحمدية التي استكملت رسالة التوحيد للأنبياء عليهم السلام، والتحول المجتمعي بتفعيل العلاقات الاجتماعية الإنسانية الهادفة، اتجهت باتجاه عمودي وأخذت منحًى إلهيًا لخلافة الله على وجه الأرض قائمة على أساس الحق، "فكانت الولادة المباركة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله مصدر البركات التي حلّت على جميع أبناء البشر عبر القرون، وأوصلت الأمم والإنسان والإنسانية إلى مصاف العوالم الإنسانية والفكرية والروحية حيث الحضارة السامية والآفاق المنيرة للحياة"، وبقي الصراع القائم عبر التاريخ صراع الجهل والعصبية مقابل الحضارة الإنسانية، مجسّدًا صراع الحق ضد الباطل، وقد اتخذ عبر التاريخ الاجتماعي والعمران البشري مسميات متعددة: إصلاح، ثورة، تقية... بحسب الظروف الموضوعية لكل مرحلة. وكما أن كل ثورة تحتاج إلى مقدمات، من رؤية عقيدية فكرية، وظروف تشمل مقومات القوة ومعطيات ميدانية. شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بدايتها حملت ثقافة الحياة لا الموت، فالإمام الحسين عليه السلام قام بثورته لتحيا الأمة بحياة الإسلام المحمدي الأصيل، ولم يكن هدفه فقط الشهادة، إنما الشهادة كانت من نتاج هذه الثورة التي ينظر إليها أهل البيت عليهم السلام على أنها الجميل الذي كرم الله بها أولياءه.

■ مفهوم الشهادة

الشهادة هي من الكلمات التي يعجز لسان اللغة العربية وغيرها عن تبيانها مفهوميًا وحتى لغويًا. فمعناها لم يحُصر بالقتل والموت في سبيل الأفكار والقضايا بحسب ما يتداول به الناس عن مفهوم الشهادة بالعموم، إنما بمعنى أدق تعني الحضور الواعي والإقرار والاعتراف {قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا}، {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}. لذا، حين نقف عند جواب الفيلسوف البريطاني "برتراند راسل" حين سُئل: هل عندك استعداد أن تموت من أجل أفكارك؟ أجابهم: لا.. لأنني قد أكون مخطئًا؟ ندرك تمامًا الفهم الأدق لمفهوم الشهادة في الإسلام، وفي قول الإمام الخامنئي(دام ظله): "الشهادة هي من إحدى المفاهيم التي لا يوجد لها معنى إلا في الأديان الإلهية". ويربطها بالجوهر الأصلي لكل إنسان، التي هي الروح، ويعتبر إن كان يقال في كل الأمم والأوطان للذي يقتل في سبيل الأهداف الوطنية شهيدًا، ويكرم الوطن ذكراهم ويفتخر بهم شهداء، صنعوا مجد الأمة وتراثها العريق، إلا أن تلك الأهداف الدنيوية تدفن معه وتزول، بذلك كل هدف يقوم على شخص يرتبط به، مع موته يزول الهدف وإن بقي ذكر الشخص، أما الأهداف الإلهية المعنوية التي تقوم على الغيب وإرادة الله عندما يضحي الإنسان في سبيلها، لن يموت الهدف بموت الشخص، بل ستحيا ويحيا الشخص معها، فالهدف لا يقوم بالشخص بل الشخص قائم بالهدف "إن الدماء التي تسقط بيد الله فإنها تنمو".

■ المنهج الثوري

المنهج هو الطريق الذي يخطو به الإمام المعصوم في سبيل تأدية تكليفه الإلهي في الدعوة الإلهية، يرتبط المنهج بالظروف المرحلية التي يعيشها كل إمام المرتبطة بأهداف بقاء الدين واستمراره.

فالظروف المرحلية هي التي تحكم كل إمام باستخدام المنهج المناسب لبقاء الرسالة المحمدية وحمايتها، ولا يرتبط استخدام نوع المنهج بشخصية الإمام المعصوم، ما يجعلنا نؤكد بأن المنهج الثوري الذي انتهجه الإمام الحسين عليه السلام هو يوازي تمامًا منهج الصلح الذي اتخذه الإمام الحسن عليه السلام، ومنهج التقية الذي اتخذوه باقي أئمتنا عليهم السلام، وهو ذات المنهج الأخلاقي في القيادة، ولا شك بأن الصبر والبصيرة في منهج الصلح والتقية، أصعب من المنهج الثوري الاجتماعي الذي كان تكليف الإمام الحسين عليه السلام.

إن كل البدائل الممكنة والمتصورة للإمام الحسين عليه السلام لم تكن تحقق الهدف في علاج الحالة المرضية التي وصلت إليها الأمة، أبرزها، أزمة أخلاقية القيادة على المستويين الخاص والعام.

وقد وضح الإمام الحسين عليه السلام من خلال وقوفه مع أخيه وولي أمره الإمام الحسن عليه السلام لكل المسلمين، الذي لم يكن موقفًا إمضائيًا، وإنما كان أسلوبًا تمهيديًا لثورة كربلاء. حيث إن الإمام الحسين عليه السلام لم يتحرك للثورة قبل انقضاء مدة الصلح التي نقضها معاوية في عهده للإمام الحسن عليه السلام، ليؤكد بأن "مشروعية القيادة إنما هي بالاستقامة على المستوى الفردي والاجتماعي، فثار من موقع المسؤولية بعد تشخيصه الموقف الأخلاقي "مثلي لا يبايع مثله"، ويأتي التوقيت الأخلاقي "انقضاء مدة الصلح"، وقد حصر أهداف الثورة بالإصلاح على هدي التعاليم الإسلامية، "وأسير بسيرة جدي وأبي"، في استعادة الإسلام المحمدي الأصيل التي برزت على مستويين:

■ ١. على المستوى العام

الانهيار النفسي: في قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي قبيل واقعة الطف، نجد في النصائح التي تلقاها الإمام الحسين عليه السلام من عقلاء الأمة، سادة المسلمين، بصورة أدق من الأشخاص الذين كان بيدهم الحل والعقد في المجتمع الإسلامي، تعبير عن نوع من الانهيار النفسي الكامل الذي شمل زعماء وسادة المسلمين، فضلًا عن الجماهير التي كانت تعيش هذا الانهيار مضاعفًا في أخلاقها وسلوكها وأطماعها ورغباتها، فهذه السلبية والبرود المطلق بالرغم من قوة المثيرات والتحديات، تعبر عن ذلك الانهيار النفسي الاجتماعي على مختلف المستويات، كما تعبّر عن عمق المرض الانهزامي أو الركود في جسم الأمة، ما استوجب أن تكون التضحية عظيمة "تقديم المعصوم نفسه وأهل بيته وأصحابه قرابين"، لتكافىء درجة عمق هذا المرض في معالجة الأمة لتستفيق من غفلتها، إنقاذًا للدعوة الإسلامية من العودة للعصبية الجاهلية التي لم يغفلها الحكم الأموي في شعاراته، من هنا كان الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء.

أخلاقية الهزيمة: نستخلص من كلمة "هانيء بن عروة" لشريح القاضي وهو سجين ابن زياد "لو أن عشرة يهجمون على القصر الآن لأنقذوني"، بأنه لو أن عشرة فقط كانوا مستعدين لأن يموتوا في سبيل الله لتغيّر وجه الكوفة يومئذٍ، ما يدلل بأن الأمة تفتقد إلى الشجاعة والإرادة، كنوع من أنواع أخلاقية الهزيمة التي تصطنعها الأمة لتبرر هزيمتها حينما تهُزم، حيث تنسج مفاهيمًا وقيمًا وأهدافًا تجد تبريرًا أخلاقيًا ومنطقيًا وحتى فكريًا، وما يلبث أن تصبح أخلاقية هذه الهزيمة قوة كبيرة جدًا بيد صانعي هذه الهزيمة لإبقائها وتعميقها وتوسيعها، ويصبح العمل الشجاع والاهتمام بما يقع على الإسلام والمسلمين من مصائب وكوارث تهورًا، ولاتعقّل. وما أشبه الأمس باليوم في دعوة الإمام الخميني قدس سره لاستنهاض الأمة الإسلامية "لو اجتمع المسلمون وألقى كل واحد منهم دلوًا من الماء على "إسرائيل" لجرفها السيل، ولكن مع ذلك نرى أنهم عاجزون أمامه" واليوم بالرغم من اعتراف الصهاينة بهزيمتهم في "الحرب الثانية" حرب تموز على لبنان ٢٠٠٦، وتداعيات فشل المشروع الأمريكي الصهيوني في منطقتنا بعد الحرب على سوريا والعراق واليمن، وتقدم محور المقاومة نجد تهافت سلطات دول عربية للتطبيع مع العدو الصهيوني، وهذا له دلالة واحدة هو هزيمة الإرادة في داخلهم. وأعجب مظهر من مظاهر انهيار الأمة هي ظاهرة التناقض بين قلب وعواطف الأمّة وعملها، الذي عبّر عنه الفرزدق بقوله للإمام الحسين عليه السلام: "إن قلوبهم معك وسيوفهم عليك"، ومرد هذا التناقض إلى فقدان الإرادة؛ فالشخص الذي لا يملك إرادته، تتحرك يده على خلاف قلبه وعاطفته، لهذا كنا نراهم يبكون ويقتلون الإمام الحسين عليه السلام، لأنهم يشعرون بأنهم بقتلهم للإمام الحسين عليه السلام يقتلون مجدهم، وآمالهم، والبقية الباقية التي كان يعقد عليها كل الواعين من المسلمين الأمل في التخلص من الظلم القائم، وإعادة الحياة إلى الإسلام.

التحولات المجتمعية: برزت تحولات مجتمعية على إثر معاملة الأرقاء والعبيد والتميزات العرقية بين العرب والأعاجم في شتى الميادين، ومعاملة أهل البلاد المفتوحة وغير ذلك، وبعد عودة الصراعات العبثية كالصراع القيسي المضري، مظاهر للملك العضوض وهو الحكم الجبري والجبروتي الذي أصاب الرعية فيه العسف والظلم منذ تولي معاوية الحكم، وبعد نكسه الصلح لأكثر من مرة مع الإمام الحسن عليه السلام، كل هذه المظاهر المجتمعية كانت تهدد المجتمع الإسلامي في عمقه بتحولات نمطية سلوكية بالعودة إلى الأنماط القبلية الاجتماعية، فضلًا عن التحول السياسي في نمط الحكم من الحكم القيادي الإلهي للرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، إلى الحكم الملكي بالتوريث الجبري، فوصل الخطر على الإسلام باتجاهين: اتجاه سياسي عصبي جاهلي، واتجاه اجتماعي بتفشي البدع.

■ ٢. على المستوى الخاص

استبطن سلوك الإمام الحسين عليه السلام في الطف مسؤولية القيادة الأخلاقية اتجاه نفسه والآخرين، فهو لم ينتظر حشد وتأييد النخب ليخرج للحرب، ولم يخرج ليحمل عن الناس أوزارهم فيضحي بنفسه تكفيرًا عن إتيانهم المنكر، بل خرج ليستنهض في الأمة مسؤولية مواجهة الظلم، وبرز ذلك من تكثيف الخطابات الاستنهاضية التي وجهها لجيش يزيد المعتدي، المخاطبة للعقل والشعور لتبقى حاضرة في وجدان الأمة تستنهض في هذا الوجدان القيم الأخلاقية والمسؤوليات الاجتماعية مهما كلف الأمر من التضحيات في أي زمان ومكان يسود الظلم والطاغوت في المجتمع.

في تحريضه للعقل على المواجهة من خلال رؤية الحق: "إن هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها"، "ألا ترون بأن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه"، إلى استنهاض قيمهم الإنسانية "إن لم يكن لكم دين، فكونوا أحرارًا في دنياكم".

دعوة للاقتداء: وضوح الهدف مع اختيار منهج إصلاح ثوري بعد منهج الإصلاح السلمي، إذا صح التعبير، "لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا ظالمًا ولا مفسدًا إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"، هذا التحريض يشكّل قوة ضاغطة توجه العقل الجمعي لتقرير هذه القضية لينتج قضية مشابهة بمحاكاة لقضيتها إذا تطابقت ظروفها، مما يجعل هذا النهج الثوري "قدوة" في المراحل اللاحقة، نستلهمه من كلمة الإمام الخميني قدس سره "كل ما لدينا من كربلاء".

هذا البعد القيادي الأخلاقي تفتقده القيادات العالمية المعاصرة بانتهاجهم منهج النفعية الأداتية في كل الميادين حتى الإنسانية منها، وتداعيات هذا المجتمع تطال كل مجتمعات العالم لتأثيرهم وسطوتهم على دول العالم والتحكّم بمقدراتها من جهة، ولأن كل ما يظهر في القمة لا يبقى في مكانه، بل ينتشر ليملأ ما حوله، وإن فسد من يقع على رأس السلطة انتشر الفساد وشمل كل الأرض. فعلى مستوى الأمة نجد مجتمعاتنا أمام أزمة أخلاقية حقيقية مع تفشي الفساد المجتمعي بما يهدّد مستقبل الإنسانية جمعاء، وهنا يبرز تكليفنا بالحد الأدنى لاستعادة القيادة الأخلاقية على المؤسسات المحلية كقيادة العائلة والمؤسسات العامة والخاصة التربوية والإعلامية وغيرها كأضعف الإيمان، من منظار عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وذلك بتفعيل آليات العقل والوعي الأخلاقي المكمّل لدور العقل لاستعادة الثقة بقيمنا الأصيلة في محاكمة واقعنا، وتقييم أمور الفساد والغش والرشوة وقضايا الحق والباطل ومبدأ العدل والظلم، الذي أصبح نمط عالمي مجتمعي مقبول ومطلوب.

المصدر: معارف الحكمية

شعر وقصيدة

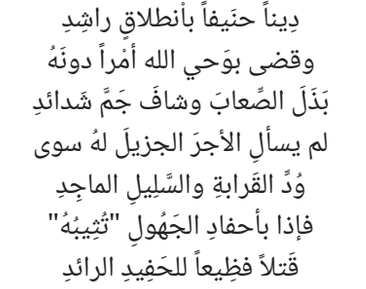

حلمي حلمي زادة

قصيدة عن مسيرة سبايا عاشوراء

يا أيها السَّبْيُ المُطهَّرُ صامِدِ
وعلى رُؤُوسِ الظالِمينَ تصاعَدِ
في رِحلَةِ الإيمانِ نِلْتَ شوامِخاً
ومَضَيْتَ نِبراساً بِقلبٍ حامِدِ
ما كربلاءُ سِوى مسيرةِ عزَّةٍ
أفضَتْ إلى ظَفَرٍ ونصْرٍ خالِدِ
والسَّبْيُ في حُبِّ الإلهِ مَحَجَّةٌ
وسبيلُ إعلاءٍ لأَمْرِ الواحِدِ
لكنَّما الأحزانُ تُرهِقُ عَيشَنا
إذ كيفَ يُسبَى آلُ بيتِ القائِدِ
وهُوَ الذي وَهَبَ الأنامَ صَنيعَهُ
دِيناً حنَيفاً بانطلاقِ راشِدِ
وقضى بوَحي الله أمْراً دونَهُ
بَذَلَ الصِّعابَ وشافَ جَمَّ شَدائِدِ
لم يسألِ الأجرَ الجزيلَ لهُ سوى
وُدِّ القَرابةِ والسَّليلِ الماجِدِ
فإذا بأحفادِ الجَهُولِ "تُثيبُهُ"
قَتلاً فظِيعاً للحَفِيدِ الرائِدِ
رَبّاهُ ما تلكَ القساوَةُ مَسلكاً
ساقَ الضَّغينةَ للنبيِّ الشاهِدِ
قَتَلُوا الحُسَينَ بكلِّ حِقدٍ ضارِمٍ
وسَبَوا بناتِ مُحمدٍ بِتَعانُدِ
وعقيلةُ المُستَشهِدينَ نَظُورَةٌ
بَعْدَ المصائِبِ نائباتِ الساجِدِ
يوماً تئِنُّ على مصائبِ كربلاء
يوماً على السَّبي الأليمِ الحاقِدِ
وتقولُ: أَينَ مُحمدٌ ووصيُّهُ
أينَ الزَكيُّ وهُمْ نَكالُ الفاسِدِ
أينَ المُحَدَّثَةُ العظيمةُ فاطِمٌ
في كربلاءَ وفي المَسيرِ الجاحِدِ
تاللهِ قد وَأَدُوا مَوَدَّةَ أحمدٍ
أجراً أُريدَ لهمْ لِخَيرِ واعِدِ

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com